

**منهج الإمام مالك في تصنيفه
لكتابه الموطأ**

إعداد

د. خلود بنت حمدان السريع

دكتوراه أصول التربية الإسلامية - جامعة أم القرى

Email: khu-100@hotmail.com

DOI: 10.21608/aakj.2025.423232.2229

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٩/١٥ م

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٩/٢٨ م

ملخص:

يتناول هذا البحث منهج الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - في تصنيفه للسنة النبوية وتدوينها في كتابه الجليل الموطأ، الذي يعد من أوائل وأفضل المؤلفات الجامعة بين الحديث والفقه. ويبرز البحث ملامح منهج الإمام مالك في التعامل مع النصوص النبوية من حيث اختيار الأحاديث، وعرض المرويات، والاعتماد على عمل أهل المدينة، إضافة إلى إدراج أقوال الصحابة والتابعين إلى جانب الأحاديث المرفوعة. وإدراجه في مصنفه البلاغات والمراسيل، كما يوضح البحث عنايته بالتثبت من الإسناد، وتوثيق روايتهم وعدالتهم. وخلص البحث إلى عدة نتائج أهمها: إجماع علماء المحدثين والفقهاء على صحة كتاب الإمام مالك "الموطأ"، مما يدل على علو مكانة كتابه ورفعة شأنه في المنقول والمعقول، وتحري الدقة في ذلك. وأن الإمام مالك لم يقتصر على الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بل اعتمد أيضاً على الموقوفات وأقوال التابعين والبلاغات، وأهل المدينة باعتبارها حجة.

الكلمات المفتاحية: الإمام مالك، الموطأ، السنة النبوية، البلاغات.

Abstract:

The current research discusses the methodology of Imam Malik ibn Anas - may Allah have mercy on him - in his classification and compilation of the Prophetic Sunnah in his book *Al-Jaṭīl Al-Muwattaʿ*, which is considered among the earliest and finest works that combine hadith and jurisprudence. The research highlights the features of Imam Malik's methodology in dealing with Prophetic texts in terms of selecting hadiths, presenting narrations, relying on the practice of the people of Medina, in addition to including the statements of the Companions and their Successors alongside the elevated hadiths. It also includes in his compilation the balaghat and mursalnarrations. The research also clarifies his attention to verifying the chain of transmission (isnad) and authenticating their narration and integrity.

The research concluded with several key findings, most notably: the consensus among hadith scholars and jurists on the authenticity of Imam Malik's book "*Al-Jaṭīl Al-Muwattaʿ*" which demonstrates the elevated status of his work and its distinguished position in both transmitted and rational knowledge, as well as his meticulous precision in this regard. Additionally, Imam Malik did not limit himself to hadith traced back to the Prophet (peace be upon him), but also relied upon statements attributed to the Companions (mawqufat), sayings of the Successors (Tabi'un), and reports with incomplete chains of transmission (balaghaat), as well as the practices of the people of Medina, considering them as authoritative sources.

Keywords: Reports Imam Malik, Al-Muwatta, Prophetic Sunnah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد؛

إن المتأمل في حياة الصحابة الكرام، وكذا جيل التابعين وتابعهم خاصة ممن ذاع صيتهم، وملأت شهرتهم الآفاق في المجال العلمي سيلحظ الأفضل لهم في كل ما أسهموا به وقدموه في خدمة العلم ومنتسبيه.

إن هذه الأفضلية التي حازوها على من خلفهم وحتى يومنا هذا، إنما هي تأكيد لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى حيث قال: (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)^(١).

لقد تبوأ الإمام مالك في العلم مكانة رفيعة، ومنزلة عالية خاصة في الحديث النبوي الشريف وعلومه الذي كَوَّن فيه مدرسة متميزة في الحديث، والتحري والتدقيق في المرويات حيث كان لها أثرها الواضح في الأجيال من بعده، فهو من الذين أسهموا في علم الجرح والتعديل، وإرصان قواعده وإحكام لبناته، وتركت آراؤه بصمات واضحة في علم الحديث، ولهذا نال إعجاب المحدثين المعاصرين له ومن جاءوا من بعده الي يومنا هذا، وتردد اسمه في كتب الحديث والفقه، نال الثناء الحسن والذكر العاطر. وقد كان كتابه "الموطأ" خير كتاب يخرج للناس في عهده، يقول الإمام ولي الله الدهلوي: كتاب "الموطأ" أصح الكتب وأشهرها وأقدمها وأجمعها، وقد مضى السواد الأعظم من الملة المرحومة على العمل به، والاجتهاد في روايته ودرايته، والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانيه وتشديد مبانيه، ومن تتبع المذاهب ورزق الإنصاف علم لا محالة أن "الموطأ" عُدَّ مذهب مالك، وأساسه، وعمدة مذهب الشافعي وأحمد ورأسه، ومصباح مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ونيراسه.^(٢)

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) وضع كتابه الموطأ ليكون مرجعاً حديثياً في زمنه، وقد جمع فيه الأحاديث المرفوعة والموقوفة وأقوال التابعين وأهل المدينة.

وهنا تبرز أهمية هذا البحث من حيث مكانة الإمام مالك العلمية ومدى أهمية وصحة كتابه "الموطأ" عند علماء الحديث وبيان حكمها والاحتجاج بها حيث ألحق في كتابه "الموطأ" البلاغات والمراسيل وهذا ما أشكل على كثير من طلبة العلم والحديث. ومن هنا تبرز إشكالية البحث من حيث توضيح منهجه ومدى صحة كتابه وأراء العلماء المحدثين في كتابة صنعته الحديثية.

أسئلة البحث:

- ١- ما ترجمة الإمام مالك؟
- ٢- ما منهج الإمام مالك في السنة النبوية لكتابه الموطأ؟

أهداف البحث:

- بيان ترجمة الإمام مالك.
- توضيح منهج الإمام مالك في السنة النبوية لكتابه الموطأ.

أهمية البحث: يمكن إجمال أهمية البحث، بما يلي:

- ١- يرشد هذا البحث إلى أهمية إبراز مكانة الإمام مالك في حياته العملية كإمام في الحديث، وأهمية كتابه الموطأ عند علماء الحديث.
- ٢- بيان معايير الإمام مالك في قبول الحديث ورده، مما يعكس جانباً من تطور علم مصطلح الحديث قبل تدوينه على الصورة النهائية.

- ٣- المساهمة في إثراء الدراسات المتعلقة بمصادر السنة الأولى وتوثيقها.
- ٤- مساعدة الباحثين في توفير مادة علمية نافعة لطلبة العلم الحديثين في فهم منهج الإمام مالك في صناعته الحديثية.
- ٥- دعم الدراسات المقارنة بين مناهج أئمة الحديث وروادهم.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء أقوال الإمام مالك في كتابه الموطأ وأقوال الأئمة والعلماء في تصنيف منهجه، وتحليلها وبيان منهج الموازنة في صحة أحاديثه مع غيره من المحدثين.

حدود البحث:

تمثلت الحدود الموضوعية والزمانية للبحث بما هو آتي:

- ١- الحدود الموضوعية: تنحصر الدراسة في منهج الإمام مالك في الأحاديث داخل الموطأ فقط، دون تناول آرائه الحديثية في كتب أخرى أو في روايات منقولة عنه خارج الموطأ.
- ٢- الحدود الزمانية: التركيز على فترة حياة الإمام مالك (٩٣-١٧٩هـ) وما يتعلق بها من سياقات علمية وحديثية.

مصطلحات البحث:

تُحدّد الباحثة المصطلحات المستخدمة في عنوان البحث، على النحو الآتي:

- المنهج:
- يُعرّف المنهج لغة: مفعول من مادة "نهج" ينهج نهجا، وهو الطريق المستقيم البين. ونهج الطريق: أبانه، وأوضحه، ونهجه: سلكه، والمنهاج: الطريق الواضح.^(٣)

- المنهج اصطلاحاً:

- أما تعريفه في الاصطلاح:

هو الطريق المؤدي إلى التعرف على الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، والتي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة.^(٤)

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة نور الدين عبد السلام مسعى. (٢٠٢١) بعنوان: (ضوابط الاحتجاج بالحديث عند الإمام مالك).

وتهدف الدراسة إلى بيان شروط قبول رواة الأحاديث والحكم بوثاقهم وشروطه في ثبوت الأحاديث والحكم بصحتها. كما هدفت إلى بيان شروطه في العمل بالحديث بعد ثبوته وتحدي دراسته بعد معرفة تلك الضوابط إلى التحقيق فيما اشتهر عن الإمام مالك، من إشتراط سلامة الراوي من البدعة مطلقاً والتحقيق في مسألة الاحتجاج بالمرسل التي خالف فيها جمهور المحدثين في الظاهر.

كما استخدم الباحث في هذه الدراسة؛ المنهج الاستقرائي حيث يتتبع كلام الإمام مالك في الباب من مظانه، واستخدم المنهج التحليلي الاستنباطي بتحليل أقوال الإمام ونصوصه، وسط الضوابط منها ومنهج الموازنة والمقارنة بين أقواله وأقوال غيره من العلماء.

وأشارت نتائج الدراسة؛ إلى أن للإمام مالك ضوابط في الاحتجاج بالحديث تدور على شروط اشتراطها، ويمكن ارجاعها إلى ثلاثة معايير: معيار قبول الراوي، ومعيار ثبوت الراوي، ومعيار العمل بالمروي. وأن شروط الإمام مالك في المروي لا تخرج عن شروط عامة المحدثين في الحديث الصحيح وهي اتصال السند، وعدالة

الرواة، وضبطهم وعدم الشذوذ والعلة. كما أنه يرى عدم قبول رواية المبتدع مطلقاً احتياطاً للرواية.

الدراسة الثانية: أريج بنت فهد عابد الجابري. (٢٠٢١) بعنوان: (الاستحسان بالنص عند الإمام مالك دراسة تطبيقية من خلال كتابه الموطأ)

وهذفت الدراسة إلى تحرير مفهوم الاستحسان بالنص عند الإمام مالك مع ذكر التطبيقات الفقهية وإبرازها من خلال كتاب الموطأ، وربطها بالاستحسان والكشف عن موقف الإمام مالك من هذا الدليل. كما استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستقراري التحليلي، وذلك باستقراء أقوال الإمام وعلماء المذهب في مدلول الاستحسان بالنص، ثم استقراء وحصر الفروع الفقهية التي بناها الإمام مالك على الاستحسان بالنص من خلال كتابه الموطأ، وتحليلها من خلال الشرح وبيان وجه الاستحسان وسنده.

وتوصلت دراسته إلى عدة نتائج أهمها ؛ أن الاستحسان التي بنى عليها الإمام مسائله في كتابه الموطأ من أوسع المجالات للتعرف على الأحكام الشرعية. كما أن اختلاف العلماء في حجية الاستحسان لا تخرج من كونه مجرد اختلاف لفظي لأنهم من الناحية العلمية عملوا به جميعاً.

الدراسة الثالثة: محمد سالم علي الغافود. (٢٠١٧) بعنوان: فقه الموازنات عند الإمام مالك.

هدفت دراسته إلى تسليط الضوء على المنهج العملي الذي سار عليه أئمة سلف الأمة مجسده في الإمام مالك رحمه الله في تعاملهم مع فك التزاحم الذي يطرأ بين المصالح أو المفاصد المتنوعة والمتفاوتة في المسألة الواحدة، والنظر في التعارض الذي يقع بينها.

واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والتوثيق لكل ما ورد عن الإمام مالك أو نسب إليه نسبة صحيحة من خلال الموطأ والمدونة وغيرها من أمهات كتب المذاهب المعتمدة.

كما استخدم أيضاً المنهج الوصفي من خلال عرض ووصف المسائل والتطبيقات والحكم الذي اتخذ الإمام فيها. واستخدم المنهج التحليلي من خلال عرض التطبيقات التي بان منها تعارض مصالح أو اجتماع في المفاصد، أو تقاطع بين المصالح والمفاصد ليمرر موقف الإمام ورأيه فيما رجع، وبيان منهجه واعتبار الموازنة منه.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها ؛ أن فقه الموازنات عند الإمام مالك هو فقه منضبط لأنه قائم على أصوله الفقهية المنضبطة، إذ إن ضبط الفروع جاء نتيجة لضبط الأصول عنده. وأن جل الفروع التي تظهر فيها الموازنة عند الإمام مالك هي تطبيقات لأصوله العقلية من استحسان وسد للذريعة، ووعي الخلاف. كما أن منهج الإمام جمع بين النظر في المنقول وما يؤول من معقول باعتدال وتوازن.

تعد الدراسات السابقة بمثابة التراكم المعرفي المرتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بالدراسة الحالية.

فقد اتفقت جميع الدراسات السابقة على التعريف بالإمام مالك ومحتوى كتابه الموطأ. بينما هناك جوانب تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيها، وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسات والأبحاث، وتفصيل ذلك كالتالي:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، يظهر أن الدراسة الحالية قد اختلفت عن الدراسة السابقة في طبيعة الطرح للموضوع، حيث تناولت دراسة أريج بنت فهد الجابري، عن مفهوم الاستحسان بالنص وإبرازه من خلال كتاب الموطأ، ودراسة نور الدين عبد السلام مسعى، ناقش عن ضوابط قبول رواة الأحاديث والحكم بثبوت

الأحاديث وصحتها عند الإمام مالك، وفي دراسة محمد سالم الغافود، اقتصرته دراسته على فقه الموازنات والنظر في التعارض الذي جُمع بينها أو الترجيح بينها وحل تعارضها.

وعليه ماسبق فإن الدراسة الحالية تفردت في أهدافها حيث تناولت منهج الإمام مالك في جمعه لأحاديث السنة النبوية في كتابة الموطأ وقاعدة طريقته فيما يأخذ عنه من رواية الحديث.

المبحث الأول: ترجمة الإمام مالك رحمه الله

نسبه:

هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي المدني.^(٥)

مولده:

اختلف في مولده رحمه الله تعالى اختلافا كثيرا والأشهر أن مولده سنة ثلاث وتسعين من الهجرة في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان، ويشهد لذلك قول الإمام مالك نفسه فيما ذكره يحيى بن بكير، قال: سمعت مالكا يقول: "ولدت سنة ثلاث وتسعين".^(٦)

نشأته وطلبه للعلم:

كانت المدينة حينذاك قلب الاسلام النابض، ومركز الخلافة الإسلامية، ومنشأ الأخيار الفضلاء من الأمة، ووطن الفقهاء المشهورين من السادة التابعين. ونشأ في بيت صنعته، وفي بيئة اشتغل أهلها بالحديث وأخبار الصحابة وفتاويهم، فجدده مالك بن أبي عامر كان من كبار التابعين وعلمائهم وكان عمه المكنى بأبي سهيل من أكثر أهل بيته عناية بعلم الحديث، وأخوه النضر كان ملازماً للعلماء وحتى مالكا كان يكتني بأخي النضر لشهرة أخيه، ثم ما زال حرصه في طلب العلم حتى صرنا نقول النضر أخو

مالك، وكان لمالك حين طلبه للعلم يتبع ظلال الشجر ليتفرغ لما يريد فقالت أخته لأبيه هذا أخي لا يأتي مع الناس قال يا بنية إنه يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. طلب مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وتأهل للفتيا، وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة وحدث عنه جماعة وهو حي شاب طري، وقصده طلبة العلم من مشارق الأرض ومغاربها إلى أن مات رحمه الله.

وهكذا بدأ مالك يطلب العلم صغيراً حتى تأثر البيئة التي نشأ فيها وتبعاً لتوجيه أمه.^(٧) قد كان لأمه رحمها الله الفضل في عنايتها به، وتوجيهه للعلم منذ صغره، قال مالك: قلت لأمي أذهب فأكتب العلم؟ فقالت تعال فالبس ثياب العلم. فألبستني ثياباً مشمرة ووضعت الطويلة على رأسي وعممتني فوقها. وقال رحمه الله: كانت أمي تعممني وتقول لي اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه.

قال ابن القاسم: أفضى بمالك طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبه، ثم مالت عليه الدنيا بعد.^(٨)

شيوخه

كانت المدينة المنورة زمن الإمام مالك تعج بالعلماء والفقهاء من التابعين وتابعهم، وهذا ما دفع الإمام مالكا إلى البقاء في المدينة وعدم الخروج منها طلباً للعلم، وقد أدرك الإمام مالك من الشيوخ التابعين نفراً كثيراً ومن تابعيهم نفراً أكثر، واختار منهم من ارتضاه لدينه وفهمه وقيامه بحق الرواية وشروطها، وسكنت نفسه إليه.

كان من شيوخه التابعين ممن سمعوا من الصحابة، فيكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم شخصان، وبينه وبين الصحابة شخص واحد، فورث بذلك مع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم علم الصحابة على اختلاف ما ذهبوا إليه، وكان يقول: "لا تجوز الفتيا إلا لمن علم ما اختلف الناس فيه". قيل له: اختلاف أهل الرأي؟

قال: "لا، اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم الناس والمنسوخ من القرآن والحديث".^(٩)

روي عنه أنه أخذ عن تسعمائة شيخ ومن أشهرهم:

- ١- ربعة بن أبي عبد الرحمن الفقيه المدني والملقب بربيعة الرأي.
 - ٢- ابن هرمز أبوبكر عبد الله بن يزيد.
 - ٣- نافع مولي عمر.
 - ٤- محمد بن شهاب الزهري أبوبكر المدني.
 - ٥- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد.
 - ٦- محمد بن المنكدر، وهو من فقهاء المدينة.
 - ٧- هشام بن عروة.
 - ٨- يحيى بن سعيد الأنصار.
- وغيرهم كثير. هؤلاء هم أشهر الشيوخ الذين أخذوا عنهم مالك العلم مع أنه لقي كثيرين ممن وفدوا الحجاز وروي عنهم.^(١٠)

تلاميذه:

من أشهر تلاميذه:

- ١- الإمام أبو حنيفة رحمه الله.
- ٢- الإمام الأوزاعي رحمه الله.
- ٣- حماد بن زيد.

- ٤- إسماعيل بن جعفر.
- ٥- ابن عطية.
- ٦- سفيان بن عيينه.
- ٧- عبد الرحمن بن مهدي.
- ٨- عبد الله بن وهب.
- ٩- أبوداود الطيالسي.
- ١٠- الوليد بن مسلم.
- ١١- يحيى القطان.
- ١٢- عبد الله بن مسلمة القضيبي.
- ١٣- وأبو نعيم الفضل بن دكين.
- ١٤- هشام بن عبد الله الرازي.
- ١٥- يحيى بن يحيى التيمي.
- ١٦- يحيى بن يحيى الليثي وكثير.^(١١)

تعظيمه لحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم

كان مالك إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة، ثم حدث فقليل له في ذلك، فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به إلا على طهارة متمكناً، وكان يكره أن يحدث في الطريق وهو قائم أو يستعجل، فقال: أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسأل رجل مالكا عن مسألة، فقال: لا أحسنها، فقال الرجل: إني ضربت إليك من كذا وكذا لأسألك عنها فقال له مالك: فإذا رجعت إلى مكانك وموضعك فأخبرهم أنني قد قلت لك إني لا أحسنها.

وكان يتحرز أن يُخطئ في إفتائه ويكثر من قول «لا أدري»، وكان يقول: "إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه".^(١٢)

قال مالك: "كل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر وأشار إلى النبي صلى الله عليه وسلم".^(١٣)

عقله وسمته وحسن معاشرته

كان ربيعة يقول إذا جاء مالك قد جاء العاقل.

وقال ابن مهدي لقيت أربعة مالكا وسفيان وشعبة وابن المبارك، فكان مالك أشدهم عقلاً.

وقال: ما رأيت عيني أحداً أهيب من هيبة مالك ولا أتم عقلاً ولا أشد تقوى ولا أوفر دماغاً من مالك.

وقال هارون الرشيد عنه ما رأيت أعقل منه.

وقال ابن وهب الذي تعلمنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا من علمه.

قال أحمد بن حنبل: قال مالك ما جالست سفيهاً قط. وهذا أمر لم يسلم منه غيره.

وكان إذا جلس جلسة لا ينحل منها حتى يقوم ورأيته كثير الصمت قليل الكلام متحفظاً للسانه.^(١٤)

حكيمته ووصاياه وآدابه

ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم نور يضعه الله في القلوب. وقد روي هذا الكلام عن ابن مسعود.

وقال العلم نور لا يأنس إلا بقلب تقي خاشع.

وقال: خير الأمور ما كان منها ضاحياً بيناً أمره وإن كنت في أمرين أنت منهما في شك فخذ بالذي هو أوفق.

وقال ينبغي للرجل إذا خول علماً وصار رأساً يشار إليه بالأصابع أن يضع التراب على رأسه ويمتحن نفسه إذا خلا بها ولا يفرح بالرئاسة. فإذا اضطجع في قبره ووسد التراب رأسه ساء ذلك كله.

إذا تعلمتم علماً من طاعة الله فليرى عليكم أثره، وليرى فيكم سمته، وتعلم لذلك العلم الذي علمته السكينة والحلم والوقار، وقال حقاً على من طلب العلم أن يكون فيه وقار وسكينة وخشية، وأن يكون متبعاً لآثار من مضى، وينبغي لأهل العلم أن يخوا أنفسهم من المزاح وبخاصة إذا ذكروا الله. (١٥)

ثناء العلماء على الإمام مالك

لما كان الإمام مالك بهذه الشهرة والمرتبة العالية في العلم والتقوى والورع، فقد وجد من الأئمة والأعلام الثناء الحسن والذكر العاطر، فأثنى عليه الإمام الشافعي فقال: "إذا جاء الأثر فمالك النجم، وإذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب، ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم لحفظه وإتقانه وصيانيته، وما أحد أمن علي في علم الله من مالك، وجعلت مالكا حجة بيني وبين الله، ومالك وابن عيينة القرينان لولاهما لذهب علم الحجاز". (١٦)

وقال الإمام أحمد بن حنبل: مالك سيد من سادات أهل العلم، وهو إمام في الحديث والفقه، ومن مثل مالك متبع لآثار من مضى؟ مع عقل وأدب. وكما قال إذا رأيتم الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه مبتدع". والإمام أحمد أعلم بمراتب العلماء وطبقات الرجال ومقادري الكبار. (١٧)

وقال الذهبي: اجتمعت لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره، طول العمر وعلو الرواية والذهن الثاقب والفهم وسعة العلم واتفاق الأئمة على حجة صحيح الرواية، اجماعهم على دينه، وعدالته وإتباعه السنة، وتقدمه في الفقه والفتوى. (١٨)

قال النووي: أجمعت طوائف العلماء على إمامه، وجلالته، وعظم سيادته، وتبجيله، وتوقيره، الإذعان له في الحفظ والتثبت، وعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. (١٩)

وقال الإمام مالك عن نفسه كل رجل كنت أتعلم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني. (٢٠)

مؤلفاته

- ١- كتاب المناسك.
- ٢- كتاب الأقضية.
- ٣- التفسير في غريب القرآن.
- ٤- كتابه في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر.
- ٥- كتاب المسائل.
- ٦- رسالة في القدر له إلى ابن وهب.
- ٧- رسالة إلى الليث في إجماع أهل المدينة.
- ٨- ومن أشهر كتبه ومؤلفاته كتابه المشهور "الموطأ".

المبحث الثاني: منهج الإمام مالك في السنة النبوية لكتابه الموطأ

كان مالك أول من عرف بالتدوين والتأليف في الإسلام، لأن كتابه "الموطأ" أقدم مؤلف معروف وإن كان ينسب إليه غيره. قال القاضي عياض: وله تأليف غير الموطأ مروية عنه أكثرها بأسانيد صحيحة في غير فن من العلم؛ لكن لم يشتهر عنه غير الموطأ، وسائر تأليفه إنما رواها عنه من كتب بها إليه أو آحاد من أصحابه، ولم يروها الكافة، وأشهرها رسالته إلى ابن وهب في القدر والرد على القدرية، ثم ذكر منها ما نسب إليه في حساب النجوم، وما نسب إليه في تفسير غريب القرآن، ورسالته إلى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ. والذي صحت نسبته لدى العلماء من غير تلك، هو "الموطأ" الذي ذاع وانتشر، وتناقلته الأجيال، وهو أول تدوين ماثور في الحديث والفقه. وكتابته رحمه الله أهمية كبرى ومقاصد عظمى وهذا ما يتم توضيحه في هذا المبحث.^(٢١)

أهمية الموطأ ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه

نال كتابه الموطأ مكانة جليلة لقيمته العلمية وفوائده في الصناعة الحديثية.

قال الإمام الشافعي: "ما بعد كتاب الله تعالى أكثر صواباً من موطأ مالك".

وقال أيضاً: "ما على الأرض كتاب هو أقرب إلى القرآن من كتاب مالك".^(٢٢)

قال الحافظ ابن كثير معلقاً على كلام الشافعي: قول الإمام الشافعي رحمه الله: "لا أعلم كتاباً في العلم أكثر صواباً من كتاب مالك، إنما قاله قبل البخاري ومسلم. وقد كانت كتب كثيرة مصنفة في ذلك الوقت في السنن، لابن جريح، وابن إسحاق - غير السيرة - ولأبي قرة موسى بن طارق الزبيدي، ومصنف عبد الرزاق بن همام، وغير ذلك، وكان كتاب مالك، وهو "الموطأ"، لأجلها وأعظمها نفعاً، وإن كان بعضها أكبر حجماً منه وأكثر أحاديث.^(٢٣)

وقال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك، عن نافع، عن ابن عمر.^(٢٤)

منهجه وتصنيفه للموطأ

إذا ذكر الموطأ ذكر به الإمام مالك وعَظُم به، وإذا ذكر الإمام مالك ذكر به الموطأ وعَظُم به، فهما متلازمان كالشيء وظله، وقد يكون الموطأ أول كتاب وأشهره في ترتيبه وتركيبه وفي اجتهاده ونقله، وفي حديثه وفقهه، وهو أعظم مرجع في عصره وأقدمه.

ثم إن مالكا عزمًا على تصنيف الموطأ، وقرر أن يقوم بجمع كتاب يحتوي أبوابه صحاح الأخبار وعمل أهل المدينة في أبواب الفقه، ثم إنه صنفه وأتمه وجوده في مدة طويلة، فعمل من كان في المدينة يومئذ من العلماء الموطآت، فقبل لمالك: شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب، وقد شركك فيها الناس، وعملوا أمثاله، فقال: إيتوني بما عملوا، فأتي بذلك فنظر فيه وقال: لتعلمن أنه لا يرتفع إلا ما أريد به وجه الله تعالى، قال ابن عبد البر: فكأنما ألقيت تلك الكتب بالآبار، وما سمعت لشيء منها بعد ذلك بذكر، ولهذا لا يذكر الموطأ إلا ذكر مالك.^(٢٥)

قال الخطيب البغدادي: "لما كان أكثر الأحكام لا سبيل إلى معرفته إلا من جهة النقل، لزم النظر في حال الناقلين، والبحث عن عدالة الراوين؛ فمن ثبت عدالته جازت روايته وإلا عدل عنه، والتمس معرفة الحكم من جهة غيره؛ لأن الأخبار حكمها حكم الشهادات في أنها لا تقبل إلا عن الثقات".^(٢٦)

لهذه المعاني العميقة التي نبه عليها الخطيب البغدادي، الأماكن نجد للإمام مالكا من أول الأئمة الذين أسهموا في تأسيس علم الجرح والتعديل، وإرسان قواعده وإحكام لبناته.

كان رحمه الله يحدث عن كل من تحلق الناس حوله، أو ذاع صيته بين طلبة العلم وعامة الناس، بل اعتبر رواية الحديث وأقوال الأئمة المجتهدين من الدين الذي

يجب الاحتياط له، الشيء الذي جعله مقدماً على غيره في هذا الفن، وصارت روايته عن الشيخ تعديلاً له، وتركها عنه تجريحاً له خصوصاً إذا كان مدنياً، وأصبح قاعدة في قبول الحديث أو رده. (٢٧)

وقال الذهبي: " فيما يرويه عن ابن عيينه قال: كان مالك لا يبلغ من الحديث إلا صحيحاً، ولا يحدث إلا صحيحاً، ولا يحدث إلا عن ثقة". (٢٨) ومما يدل أيضاً على تحريه وتثبته اشتغال الموطأ علي كثير من الأسانيد التي حكم بها المحدثون بأنها أصح الأسانيد منها: الزهري عن سالم عن ابن عمر وهو أصح الأسانيد عند أحمد واسحاق بن راهويه، ومالك عن نافع عن ابن عمر، وهي عند البخاري تسمى سلسلة الذهب. (٢٩)

صنف الامام مالك كتابه الموطأ على نحو ما صنع الفقهاء في كتبهم، أو أقرب ما تكون إلى ذلك، مع شيء من المخالفة، ولم ينقيد فيه بالأحاديث المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل جمع فيه أيضاً أقوال الصحابة وفتاويهم وفتاوي التابعين، فيذكر في مقدمة الباب ما ورد فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أقوال الصحابة، ثم ما ورد من فتاوي التابعين، وذكر العمل المجمع عليه بالمدينة، فيذكر بعض الآراء الفقهية، ثم فتاوي مالك فيما سئل عنه.

وقوله فيما يفهم من الحديث. قال الإمام ولي الله الدهلوي في المصنفى: "كان الإمام مالك رضي الله عنه - جمع في (الموطأ) قريباً من عشرة آلاف حديث، فما زال ينقيه حتى بقي فيه ما بقي".

وذكر ابن الهيثب أن مالكا روى مائة ألف حديث، جمع منها في (الموطأ) عشرة آلاف، ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار والأخبار حتى رجعت إلى خمسمائة. (٣٠)

ولم يقتصر كتاب الموطأ على الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بل احتوى على طائفتين من الآثار الموقوفة على الصحابة والتابعين وأتباع

التابعين، فبلغت الموقوفات ستمائة وثلاثة عشر، وأقوال التابعين مائتين وخمسة وثمانين.^(٣١)

وكان ترتيبه الآتي:

- ١- أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسانيد متصلة، وهي جل أحاديث الكتاب.
- ٢- أحاديث مروية بسند سقط منه راو أو أكثر.
- ٣- أحاديث يبلغ في سندها إلى ذكر الصحابي ولا يذكر فيها أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الموقوفات.
- ٤- البلاغات وهي قول مالك: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا.
- ٥- أقوال التابعين، وقول التابعي هو الخبر المقطوع عند أهل الحديث.
- ٦- ما استنبطه من الفقه المسند إلى العمل أو إلى القياس أو قواعد الشريعة.
- ٧- الأمر المجمع عليه ما اجتمع عليه قول أهل الفقه والعلم ولم يختلفوا وجرت به الأحكام، وعرفه الجاهل والعالم.^(٣٢)

البلاغات والمراسيل في الموطأ

يوجد في موطأ الإمام مالك ما يعرف بالبلاغات وهي من قبيل المعلقات، فلا يجزم بثبوتها، بل الأصل فيها الضعف لانقطاع الإسناد حتى توصل بإسناد ثابت. كما يوجد فيه من المراسيل وهي ما سقط منها الصحابي (أو هي ما رفعه التابعي).^(٣٣)

قال ابن عبد البر بلاغات مالك ومرسلاته مما بلغه عن الرجال الثقات وما أرسله عن نفسه في موطئه ورفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم أحد وستون حديثاً.^(٣٤)

قاعدة الإمام مالك فيمن لا يؤخذ عنهم العلم

لقد وضع الإمام مالك قاعدة في طلب العلم التزمها منهجاً طيلة حياته، فقال: " لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه يعلن السفه وإن كان أروى الناس، وصاحب بدعة يدعو إلى هواه، ومن يكذب في حديث الناس، وإن كنت لا اتهمه في الحديث، وصالح عابد إذا كان لا يحفظ ما يحدث به".^(٣٥)

قال النووي: أجمعت طوائف العلماء على إمامته، وجلالته، وعظم سيادته، وتبجيله، وتوقيره، والإذعان له في الحفظ والتثبت، وتعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.^(٣٦)

المقارنة بين الموطأ والبخاري

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: فقد استشكل بعض الأئمة إطلاق أصح كتاب البخاري على كتاب مالك مع اشتراكهما في اشتراط الصحة والمبالغة في التحري والتثبت، وكون البخاري أكثر حديثاً لا يلزم منه أفضلية الصحة.

الجواب عن ذلك هو: أن ذلك محمول على أصل اشتراط الصحة، فمالك لا يرى الانقطاع في الإسناد قاذحاً، فلذلك يخرج المراسيل والمنقطعات والبلاغات في أصل موضوع كتابه والبخاري يرى أن الانقطاع علة، فلا يخرج ما هذا سبيله إلا في غير أصل موضوع كتابه كالتعليقات والتراجم.

ولا شك أن المنقطع وإن كان عند قوم من قبيل ما يحتج به، فالمتصل أقوى منه إذا اشترك كل من رواها في العدالة والحفظ، فبان بذلك شغوف كتاب البخاري.

وقال السيوطي في شرح "الموطأ": إن ما في الموطأ من الأحاديث الموصولة والمرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحاح كلها، بل هي في الصحة كأحاديث الصحيحين، وأن ما فيه من المراسيل والبلاغات وغيرها يعتبر فيها ما يعتبر

في أمثالها مما تحتويه الكتب الأخرى، وأنه لم يعد في الكتب الصحاح لكثرتها وكثرة الآراء الفقهية لمالك وغيره.^(٣٧)

سبب تأليفه لكتاب الموطأ

حكى أن أبا جعفر المنصور ؛ الخليفة الثاني من خلفاء الدولة العباسية، طلب من الإمام مالك أن يؤلف كتاباً في الفقه، يجمع فيه شتات العلم، فأجابه الإمام مالك إلى ذلك، وألف كتاب الموطأ.

ثم طلب الخليفة من الإمام مالك أن يجمع الناس على كتابه، فلم يجبه إلى ذلك، وذلك من تمام علمه واتصافه بالإنصاف، وقال: "إن الناس قد جمعوا واطلعوا على أشياء لم نطلع عليها".^(٣٨)

وجه تسمية كتابه بالموطأ:

سبب تسميته بالموطأ: لتواطؤ أهل الحرمين على صحته.^(٣٩)

قال مالك: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه، فسميته "الموطأ".^(٤٠)

وفاته:

توفي الإمام مالك في سنة ١٧٩ هـ ودفن بالبقيع. فهو مدني المولد والنشأة والحياة، وقد هاجت بوفاته الأحزان لدى الأدباء والعلماء وعامة الناس.

رحم الله الإمام مالك فقد كان كما قال ابن عيينة: "مالك سراج هذه الأمة".^(٤١)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله الذي أعانني على هذا البحث في أشرف العلوم وأجلها، في واحة سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وفي أفضل رجالها، ودراسة تراث كتابه "الموطأ" دراسة علمية ومنهجية، فقد كان الإمام مالك، شيخ المحدثين في عصره، وتاج الفقهاء في مصره، فهو النجم المضيء ومن أوائل المؤسسين لمنهج الاستدلال بالسنة، وانتشر حديث الإمام مالك وفقهه واجتهاده في مشارق الأرض ومغاربها، وله أصحاب كثر من تلاميذ وشيوخ أخذوا عنه وأخذوا الناس عنهم، رحمه الله الإمام مالك رحمة واسعة، وله عند الله من الأجر قدر ما انتفع به من علمه، وقدر ما توضح من علم وهدي.

وقد خلص البحث إلى عدة نتائج يمكن تسجيلها فيما يلي:

- ١- أجمع علماء المحدثين والفقهاء على صحة كتاب الإمام مالك "الموطأ"، مما يدل على علو مكانة كتابه ورفعة شأنه في المنقول والمعقول، وتحري الدقة في ذلك.
- ٢- أن الإمام مالك لم يقتصر على الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بل اعتمد أيضاً على الموقوفات وأقوال التابعين والبلاغات، وأهل المدينة باعتبارها حجة.
- ٣- أنه كان شديد التحري في قبول الروايات، حيث يُعَدَّم الثقة والعدالة والاتصال على مجرد الكثرة.
- ٤- أن الإمام مالك جمع في كتابه "الموطأ" الحديث والفقهاء معاً، ويُظهر الجمع بين الرواية والدراسة.
- ٥- أن الإمام مالك يقبل أحاديث المرسله بشرط عدالة الرواة وثقتهم.

التوصيات

- ١- إجراء دراسات مقارنة بين منهج الإمام مالك في الحديث ومنهج الأئمة الآخرين في مصنفاتهم.
- ٢- تعزيز الربط بين الدراسات الفقهية والدراسات الحديثية في الجامعات لتوضيح أن الفقه عند الأئمة الأوائل كان مبنياً على الحديث أساساً.
- ٣- إعداد برامج علمية ودعوية موجهة إلى طلبة العلم تبين منهج الأئمة المحدثين وما اشتملت عليه كتبهم من الأحاديث الفقهية وتقنين المسائل وربط كل مسألة بدليلها الذي انبنت عليه.

الهوامش

- (١) البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٩). صحيح البخاري. مكتبة ألفا. مصر. باب لا يشهد على شهادة جوراً إذا شهد. (رقم: ٦٦٩٥ / ٣١٦).
- (٢) الدهلوي، ولي الله (١٤٠٣). المسوى شرح الموطأ. دار الكتب العلمية، بيروت. (٦٣).
- (٣) الرازي. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٤٢٠). مختار الصحاح. المكتبة العصرية. بيروت. (٣٢٠).
- (٤) الوعلان، عبد المجيد بن محمد. منهج السلف في الدفاع عن العقيدة. (٥).
- (٥) الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤٢٢). سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة. بيروت. (٨ / ٤٩ - ٥٠).
- (٦) اليعقوبي، عياض بن موسى. (١٩٦٥). ترتيب المدارك وتقريب المسالك. مكتبة فضالة. المغرب. (١ / ١١٨).
- (٧) البدر، عبدالرزاق. (١٤٢٢). الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء. الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة. (٢٢).
- (٨) اليعقوبي. مصدر سابق. (ج ١ / ١٣٠).
- (٩) الدقر، عبد الغني. (١٤١٩) الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة. دار البشير. السعودية. ط ٢. (٦٩).
- (١٠) الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤١٩) تذكرة الحفاظ. دار الكتب العلمية. بيروت. (١ / ٩٤).
- (١١) الذهبي، سير أعلام النبلاء. مصدر سابق. (٧ / ١٥٢).

- (١٢) الأصبهاني، أحمد بن إسحاق بن موسى. (١٣٩٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مكتبة السعادة مصر. (١/ ٣١٨-٣٢٢).
- (١٣) الطهطاوي، علي بن أحمد. منهج الأبرار شرح كتاب التوبة والإستغفار لشيخ الإسلام ابن تيمية. دار الكتب العلمية. بيروت. (٧٦).
- (١٤) اليحصبي، مصدر سابق. (١/ ١٢١).
- (١٥) المصدر السابق. (١/ ٦٢-٦٣).
- (١٦) الزرقاني، محمد بن عبد الباقي. (١٤٢٤) شرح الزراني على موطأ الإمام مالك. مكتبة الثقافة الدينية. (١/ ٥٥).
- (١٧) بن شاس، عبد الله بن نجم، (١٤٢٣) عقد الجواهر رمضان في مذهب عالم المدينة. تحقيق: محمد عثمان. دار الكتب العلمية. بيروت. (١/ ١٤).
- (١٨) الذهبي. تذكرة الحفاظ. مصدر سابق. (١/ ٢١٢).
- (١٩) النووي. مصدر سابق. (١/ ٤٦٥).
- (٢٠) السلماسي، يحيى بن إبراهيم. (١٤٢٢). منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد. تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح. مكتبة الملك فهد الوطنية. (١٨٨).
- (٢١) القطان، مناع بن خليل. (١٤٢٢). تاريخ التشريع الإسلامي. مكتبة وهبة. ط ٥. (٣٥٠).
- (٢٢) الهندي، محمد عبدالحى. (١٤٢٦). التعليق المجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن). تحقيق: تقي الدين الندوي. دار القلم. دمشق. ط ٤. (١/ ٢٦).
- (٢٣) ابن كثير. اسماعيل بن عمر. (١٩٧١). الباعث الحثيث في شرح الحديث. تحقيق أحمد شاكر. دار الكتب العلمية. بيروت. ط ٢. (٣٠).
- (٢٤) الذهبي. سير أعلام النبلاء. مصدر سابق. (٨/ ١١٤).
- (٢٥) الدقر. مصدر سابق. (١٠٣-١٠٥).
- (٢٦) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. الجامع الأخلاق الراوي وآداب السامع. تحقيق: محمود الطحان. مكتبة المعارف. الرياض. (٢/ ٢٠).
- (٢٧) ادعيل، عبد الغني. (٢٠١٨) منهج الاستدلال بالسنة النبوية عند الإمام مالك في كتابه الموطأ، المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة، مج ١، ع ١. مركز رفاة للدراسات والأبحاث. (٦٤).

- (٢٨) سعد، قاسم علي (١٤١٣) منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث. (١/ ٤٥).
- (٢٩) مالك، نواره خالد "الموطأ" ومنهج الإمام مالك. تم الإسترجاع في ٢٠١٢/٤/٧. على رابط <https://www.ahlalheeth.com/vb/showthread.php?t=280396>
- (٣٠) الندوي، تقي الدين. (١٤٢٣). الإمام مالك ومكانة كتابته "الموطأ". دار البشائر الإسلامية. بيروت. (١٣٥).
- (٣١) سعيد، همام عبد الرحيم. (١٤٠٨). افكر المنهجي عند المحدثين. ناشر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر. (١١٥).
- (٣٢) المدخري، عبد العظيم خليل، وسليمان، عمر إدريس. (١٤٣٥) الإمام مالك ومنهجه في الموطأ. مجلة الإسلام العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية السودان. (١٥٢/٨ع-١٥٣).
- (٣٣) مالك، نواره خالد. مصدر سابق.
- (٣٤) ابن عبد البر، عمر بن يوسف بن عبد الله. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. مكتبة ابن تيمية. (٢٤ / ١٦١).
- (٣٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء. مصدر سابق. (٨ / ٦٨).
- (٣٦) النووي، يحيى بن شرف. (١٩٧١) تهذيب الأسماء واللغات دار الكتب العلمية. بيروت. (١ / ٤٦٥).
- (٣٧) ابن كثير. مصدر سابق. (٣٧).
- (٣٨) ابن كثير. المصدر السابق. ٣٠-٣١.
- (٣٩) السلماسي، يحيى بن إبراهيم. (١٤٢٢) منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح. مكتبة الملك فهد الوطنية. ١٨٨.
- (٤٠) الندوي، تقي الدين. (١٤٢٣) الإمام مالك ومكانة كتابته "الموطأ" دار البشائر الإسلامية. بيروت. ط٤. (١٢٥).
- (٤١) التلمساني، ابراهيم بن أبي بكر. (١٩٧١) اللمع في الفقه على مذهب الإمام مالك، تحقيق: أحمد فريد، دار المكتبة العلمية. بيروت. (١٧).

المصادر والمراجع

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٩٧١) الباعث الحثيث في شرح الحديث. تحقيق. أحمد شاكر. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن عبد البر، عمر بن يوسف بن عبد الله التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. مكتبة ابن تيمية.
- ادعيل، عبد الغني (٢٠١٨) منهج الاستدلال بالسنة النبوية عند الإمام مالك في كتابه الموطأ، المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة، مج ١، ع، مركز رفاة للدراسات والأبحاث.
- الأصبهاني، أحمد بن إسحاق بن موسى (١٣٩٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مكتبة السعادة. مصر
- البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن (١٤٢١)، الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٩). صحيح البخاري. مكتبة ألفا. مصر. باب لا يشهد على شهادة جورإذا أشهد. (رقم: ٦٦٩٥ / ٣١٦).
- بن شاس، عبد الله بن نجم، (١٤٢٣) عقد الجواهر رمضان في مذهب عالم المدينة، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- التلمساني، إبراهيم بن أبي بكر. (١٩٧١) اللمع في الفقه على مذهب الإمام مالك، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.
- الدهلوي، عبد العظيم خليل، وسليمان عمر ادريس (١٤٣٥) الإمام مالك ومنهجه في الموطأ، مجلة الإسلام العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية، السودان، عدد.
- الدهلوي، ولي الله (١٤٠٣) المسوى شرح الموطأ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الذهبي، محمد بن أحمد (١٤٢٢) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤١٩) تذكرة الحفاظ على دار الكتب العلمية. بيروت.

- الزرجاني، محمد بن عبد الباقي. (١٤٢٤) شرح الزرجاني على موطأ الإمام مالك. مكتبة الثقافة الدينية.
- سعد، قاسم علي (١٤١٣) منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
- سعيد همام عبد الرحيم (١٤٠٨) الفكر المنهجي عند المحدثين، الناشر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر.
- السلماسي، يحيى بن إبراهيم. (١٤٢٢) منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الطهطاوي، علي بن أحمد. منهج الأبرار شرح كتاب التوبة والإسغفار لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت
- القطان، مناع بن خليل. (١٤٢٢). تاريخ التشريع الإسلامي. مكتبة وهبة. ط ٥. (٣٥٠).
- الندوي، تقي الدين. (١٤٢٣) الإمام مالك ومكانة كتابه "الموطأ" دار البشائر الإسلامية. بيروت.
- اليحصبي. عياض بن موسى (١٩٦٥) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، مكتبة فضالة. المغرب.
- المراجع الإلكترونية:
- مالك، نوارة خالد "الموطأ" ومنهج الإمام مالك. تم الاسترجاع في ٢٠١٢/٤/٧. على رابط <https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=280396>